فتح المشاركة في المهرجان الدولي للشعر والزجل

إشراف / فاطمة رشاد

الدار البيضاء/متابعات:

أعلنت إدارة المهرجان الدولي للشعر والزجل عن استقبال الرغبات للمشاركة في دورتها السادسة التي ستنطلق في 26 وتستمر حتى 29 من مايو المقبل، ويحتضن فعالياتها المركب الثقافي بمنطقة (مولاي رشيد) بالدار البيضاء بالمغرب.

وسوف ينظم المهرجان معارض للفنون التشكيلية والكتب، بالإضافة إلى حفلات توقيع دواوين وندوات ومحاضرات يشارك فيها عدد من الباحثين والنقاد، فضلاً عن الأنشطة الفنية التي يعرفها حفلا الافتتاح والختام والتي يشارك فيها الثنائي التوأم صفاء وهنا والمطربة المغربية نادية مختار، بمصاحبة الفنانة سامية عبد الحميد على آلة العود، وفرقة الراب المراكشية (bahjawa flow)، وفرقة ألوان.

وسوف يكرم المهرجان عدداً كبيراً من نساء المجتمع المغربي ومنهم الفنانة ثريا جبران التي وظفت الشعر في أغلب مسرحياتها، وأسماء الشعبي كمثقفة وجامعية فضلاً عن كونها فنانة تشكيلية، بالإضافة إلى تكريم المطربة والشاعرة الفلسطينية شادية حامد كرئيسة للعلاقات الخارجية للمهرجان.

وتستعد الجمعية المنظمة للمهرجان لنشر الديوان الثالث، ومن المتوقع أن يحمل توقيع ما يقارب المائة شاعر من مختلف أنحاء العالم، وباب المشاركة فيه مفتوح إلى غاية انطلاق فعاليات الدورة السادسة من المهرجان.

ويشار إلى أن المهرجان قد أصدر ديوانين، أولهما (حلم هبالى) ويحمل للزجال محمد بوخريص الحاصل على نحاسية المهرجان لدورتين متتاليتين، وثانيهما فقد مزج بين الشعر العامي والفصيح إضافة إلى الشعر الحر، وساهم فيه ما يزيد على الخمسين شاعراً على الصعيد الدولي.

روائيات عربيات يكشفن عن أحوالهن الإنسانية والإبداعية

ربيعة ريحان: الإحساس بالكتابة يتجلى عبر ارتباطه بالذات وخصوصية التجربة

كتب / محمد الحمامصي

تتجلى في شهادات الكاتبة الروائية العربية العديد من ملامح رؤيتها للعالم والكتابة والتقنيات الأسلوبية والشكلية التي تتخذها في كتابتها، إلى جانب الإشكاليات المجتمعية التي تضغط كثيرا عليها وتحول دون حرية الكتابة لديها، لذا فهي تمثل كشفا مهما لعالمها وأبعاد ما تطمح إليه أفكارها، وتؤكد من جانب آخر اختلاف الرؤية الإبداعية، وهموم الكتابة وإشكالياتها من كاتبة إلى أخرى، الأمر الذي يلقي الضوء على تعددية المشهد الروائي العربي في جانبه النسائي.

وفي ملتقى القاهرة الدولي الخامس للإبداع الروائي العربي أضاءت الروائيات العربيات عبر جلسات سجلت في كتاب ضخم أطل على تجاربهن وملامح المشهد العام الخاص بهن، وذلك العالم الذي شكلن أو يسعين لتشكيله من رؤى في كتابتهن.

بثينة خضر: الكاتبة تفتقد التجربة العملية في حياتها

ربيعة ريحان

بثينة خضر

إيمان يونس

سميحة خريس

سحر خليفة

فوزية أسعد

الروائي بين الناشر والمتلقي

وألقت الروائية الفلسطينية سحر خليفة الضوء على أزمة الروائي مع الناشر والمتلقي وقالت: يزعم الناشرون العرب للروائيين أن رواياتهم لا تباع. وأن القراءة باتت من العادات المنقرضة في العالم العربي، لهذا يتوجب على الروائي أن يتكفل كلياً أو جزئياً، بتكاليف نشر روايته، أو أن يوافق على إصدار الحد الأدنى من النسخ بحيث لا يزيد عددها على ألف للروائي العادي وثلاثة آلاف نسخة للروائي ذي الاسم المعروف أو اللامع.

وأضافت خليفة: في الغالب لا يصدق الروائيون ادعاءات الناشرين، ويزعمون في المقابل أن عملية إصدار أو استنساخ الروايات هي عملية مشكوك في أمرها لأنها محاطة بالغموض والتلاعب، إذ كيف يتمكن الروائي من معرفة العدد الفعلي للنسخ أو الطبعات التي يصدرها الناشر وليس هناك من رقيب؟

الروائيون، وخصوصاً المخضرمون منهم، لا يستطيعون دحض ادعاءات الناشرين، لأنهم يرون من الواقع ومن التجربة الحية أن عدد القراء في تناقص، بل يكاد ينقرض، والدليل على ذلك أن وجود الروايات في المكتبات بات نادراً، بل شبه معدوم، ومراجعة الروايات في الصحف قليلة وهامشية وسطحية، وعدد النقاد الجادين في كل قطر عربي لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، وأحياناً غير موجودين.

لهذا، يغض الروائيون النظر عن ادعاءات الناشرين ويقنعون بما يقدم لهم من عروض مجحفة، سواء تلك المتعلقة بالنشر بالعربية أو بلغة أجنبية، ويخرج الواحد منهم من التجربة المهنية بأن يعزي نفسه بالقول إنه كان محظوظاً لأن الناشر لم يطالبه بدفع تكاليف النشر أو الإسهام بالتمويل.

تصاعد حضور كتابة المرأة

الروائية اللبنانية إيمان يونس حميدان رأت أن السرد فن أنثوي بالرجوع إلى شهرزاد التي اشترت حياتها بالسرد، وقالت: كتابة المرأة هي باستمرار نوع من التشوق إلى الحياة وموازاتها، مع أن شهرزاد بالنسبة إلي لم ترو لتعيش فحسب بل لتقوي نفسها، وتغير ميزان القوى بالسرد الذي بفضله أصبحت الأقوى وأمسكت بمفتاح اللعبة حيث أدخلت شهريار في عالمها الخيالي.

وكشف إيمان حميدان أن تصاعد كتابة المرأة جاء بالترافق مع أمور، منها: أولا كتابة المرأة ترجمة لدخول الفئات المهمشة إلى الأدب، وثانيا يغدو الأدب مرآة للمدينة حيث العلاقات أكثر تعقيداً وتعدداً وتنوعاً، في المدينة تصبح علاقات الجنسين أكثر إشكالية، حينها تغدو سلطة الرجل أباً وزوجاً موضع سؤال وتصير جزءاً من السلطة كلها، ثالثا انهيار الأحزاب القومية والإيديولوجية الذي سمح بقول الواقع والحياة المباشرة بدل التجريدات الكليانية، ما أتاح للمرأة أن تقول صوتها هي كامرأة وفرديتها بدلاً من أن تكون مجرد تجريد نظري أو صوت للجماعات، ورابعا أدب المرأة يتصاعد مع دخولها في الحياة العامة وذلك بفضل انتشار التعليم وانتشار السياسة بين جميع الفئات.

وأكدت حميدان أن الأدب النسائي جسدي هو ليس أدب تجريدات، وأعني بالجسد اللغة نفسها، يدخل الجسد باللغة حتى حين لا يكون الموضوع نفسه جنسياً أو جسدياً محتفظاً بحسيته وماديته وحميميته، أيضا أدب المرأة أدب صدامي، فهو ينشأ من تمرد معلن أو مضمر على السلطة بتدرجاتها والثقافة السائدة، وأخيراً الأدب النسائي هو أدب اعتراف. المرأة تقول حقيقة جسدها. حقيقة شعورها، وتقدم عبر الكتابة وثيقة عن حياتها الجسدية والداخلية، فهي بذلك تغني الواقع وتجعل له حقيقة ومعنى.

الرواية وثقافة الصورة

وقالت الكاتبة السودانية بثينة خضر مكي: إن المرأة العربية المبدعة تفتقد التجربة العملية في حياتها أكثر من الرجل في كثير من المجالات بحكم تقاليد موروثة وظروف اجتماعية متعددة، مثل تأخرها في مجالات التعليم والعمل والكسب المادي والإعتماد على الذات، لذلك يظل التصور والتصوير الفني عاملاً هاماً في المنتج الإبداعي النسوي، فالمبدعة تلتقط الخيوط الحريرية، الناعمة منها والخشنة، وهي تتلمس ذاكرتها وخيالها في نسيج النص الإبداعي ويكون هذا أكثر تجلياً في الرواية لأن النصوص السردية تتجدد في الذاكرة والخيال والوعي الجمعي الخاص بالمبدعة، حيث تجتاح ذاكرتها وموروثها القيمي نسيج الحبكة الروائية وتنثال عبر أساليب الكتابة، وكثيرا ما يكون إستغلال المبدعة العربية للصورة السمعية أو المرئية أو المتخيلة جزءاً قوياً وهاماً في العمل الإبداعي.

كتابة المرأة

ورأت الكاتبة ربيعة ريحان أن الإحساس بالكتابة أو الإبداع على العموم يتجلى عبر ارتباطه بالذات وخصوصية التجربة، واعتبار الأدب في العصر الحديث جزءاً من هذا السياق لفسح المجال أمام المرأة الكاتبة لكي تستعيد حضورها وإنسانيتها، بل وتذهب بها إلى أقصى حد في البوح والتعبير، وقالت: في الرواية على الخصوص ورغم الظرف القصير اشتغلت الكاتبة بشكل حيوي ومخصب، وبخبرة فنية وجمالية حققت من خلاله إبداعيتها، وأثبتت بطرائق غنية أن لها رؤيتها للعالم والحياة، وأن ذلك الكم الأساسي من الأعمال الروائية الذي صدر في السنين الأخيرة يستطيع أن يثبت جدارتها في مجال الإبداع وتجلياته خصوصاً وهي تعمد إلى الخوض في تلك الأصقاع الحميمة بشكل جريء ومغاير وبمضامين وتشكلات مختلفة، مما طرح أكثر من سؤال وجدل حول هذا النزوع الذي في جوانب منه يستدرك الكثير مما أغفله الكاتب الرجل عبر تلك الأنساق الحميمية المعراة بقصد وبعناية، مما قد يعمق الرؤى تجاه الأدب والإبداع بشكل عام أو يجازف بالمزيد من التعاطي مع هذه الكتابات بالكثير من الالتباس.

الرواية بوصفها حرية بديلة

وتأتي رؤية الروائية الأردنية سميحة خريس في ضوء من تجرتها، فتقول: في مجتمع ذكوري محافظ عربي، يدين بدين يطرح أصحابه مسألة الخيار في هذا العصر كما لو كانت زندقة، غافلين عن نصوص واضحة في فلسفة ذلك الدين نفسه تحرض على إعلاء شأن الحرية، في عصر ملتاث بالمحن، يحاول فيه أبناء جلدتي الخروج من ربقة الاستعباد والتاريخ، ويقعون في ذات الوقت في ربقة الانصياع للأيديولوجي، تكبل يداً وتطلق أخرى، في زمن صعب، وقد انقضى نصف القرن العشرين وعقد بعد النصف، ولدت، ابنة لزماني ومكاني، ومجتمعي وطبقتي وبيئتي، ولأفكار هذا الزمان، وبكائيات الهزائم، واجتراحات التمني، وشعرية الخطاب، وأوهام التخلص من زرد الحديد في المعصم، وربما لأني محسوبة على جنس الإناث، كانت الحرية كلها تبدو لي على قياس محدود ضئيل، قد لا يتجاوز طول الفستان، وطيران الحجاب عن رأسي المسلم، كانت الحرية تقبع عند بوابة البيت التي تصل العالم الصغير دون ضوابط، وكنت مكبلة بجدائلي، وبساعات النهار، إذ ما إن يهبط المساء ألتزم بالشروط الإجتماعية تلك. فقد وهب لي الله عقلاً محلقاً يطير كل مساء متسللاً من زيق في النافذة إلى عالم واسع رحب خيالي أمارس فيه حريتي، ذلك العالم صار في سنوات نضجي من شق النافذة إلى حبر القلم وصدر الورق، صار الكتابة، حريتي البديلة.

ظاهرة تكاثر الروائيات

الروائية المصرية المقيمة بجنيف فوزية أسعد قالت إن ميلان كونديرا في كتابه عن الرواية أشار إلى إن الرواية "فتحت ملكاً لا يملكه مالك"، بل يفوز فيه الجميع بحقه في الاستماع، هذا حق امتلكه الروائي منذ زمن بعيد، نقول الروائي، نعم لكن ما الحال في ما يتعلق بالروائية؟ هذا سؤال لا يطرح في الغرب، تنكرت أحياناً المرأة الروائية تحت اسم رجل مثل "Sease saud" ثم تكاثرت الروائيات حتى أصبحت الظاهرة طبيعية، ولكن في العالم العربي يصادمنا تكاثر الكاتبات في ملك الخيال، فنتساءل عما يخفيه هذا الواقع، لأنه حديث يدل على عدم العدالة في ماضي المجتمع الأدبي ونأمل أن هذا الماضي لا يستمر. استعمر الروائي خيال الرواية، كتب الروائي ما ترويه الرواية لأن المرأة أصلاً رواية. كتب الروائي ما استمعه من خيال الرواية، لماذا لم تكتبه هي؟ أغفلت القرون الماضية حق المرأة في العلم والحرية والإبداع والآن تكاثر وجودها في كل مكان، هذه ظاهرة تستحق التأمل.

وأضافت أسعد: شعرت أن ملك الخيال أوسع عند الفلاحة مما هو عندي أنا الكاتبة المثقفة، حاولت أن أتسرب إلى ملك أحلام بنت زبال. أنصت إلى أحلام بنت الزبال. قصت عليّ ظروف حياتها، وجدتها تخلق بكلمات الحكي عالماً أوسع من عالمها، عالماً منسوجاً بأحلام، حلم يتبعه حلم آخر، فسميتها أحلام - وما أجمل من يحلم - وحاولت أن أترجم حكيها بكلماتي، ولكن خيالي لا ينطبق على خيالها، منثور على ما سمعت عما أكتبه دون أن تقرأه، إنها تعلمت الكتابة والقراءة ونالت شهادة تؤهلها لأن تدخل الابتدائية ولكنها لا تمارس علمها، تخبئ شهادتها حتى لا يراها زوجها وهو لا يطيق أن تتعالى عليه، لأنه لا ينال شهادة مثلها، ويأتيها من الرواية ما يقال عنها فتشعر بضعف التقاليد وتشعر بأن خيالي خانها وفضحها وأن حياتها أصبحت - كما قرأت - "جحيم" وأنا أشعر بأني استعمرت خيالها كما استعمر المستعمر الشعوب.

وتتساءل فوزية أسعد: لم لا تتجه أساليب محو الأمية إلى الإبداع، فتتجلى عبقرية الأمية؟ وتقول: كانت تجربة ناجحة في مجال (السجاد)، بدأت بعد الحرب العالمية الثانية على يد رمسيس ويصا واصف، أمد أولاد الفلاحين بمبادئ النسيج كأنه مدرس في فصول محو الأمية، وجعلهم ينطلقون بحرية في نسيج السجاد، وانطلقوا حقاً وأبدعوا، لا يكفي أن تتعلم أحلام فك الخط أو تنال شهادة محو الأمية بجهدها الجبار، في آذانها مادة ثرية يمكن أن تستمد منه ما يكون العمل العبقري.

هذا بالطبع حلم من أحلام بطلة روايتي. يعرفون - وهذا من البداهة - أن الكتابة عمل ثوري هل يأبى الحاكم الثورة حتى بجعل نماذج التعليم بعيداً كل البعد من هذا الملك الذي لا يملكه مالك؟ ازداد عدد الروايات النابعة من الأوساط المستعمرة فتزداد أكثر وأكثر، فيتغير العالم المبني على استعمار العقول وقهر من يختلف عنا.

يا أنت

عايدة بدر

أكنت تدري أنك تسير في دمي
دمي يتفتح صباحا في حديقة قلبك
يبتكر الظل و يقدمه وليمة للشمس
ثم يغفو مساء بين أحداقك
و يطالبني بمزيد من تراتيل الحكايا
يسكن الآن أغنيتي نداء وجع
ياأنت
كم يقتلني حبرك الأحمر
حين ينسكب في جسدي
فيمزق أستار وحدتي
و يستكين بين أضلعي
جريحاً

ترجمة عربية لديوان (فندق الغرباء) ليواخيم سارتورويس

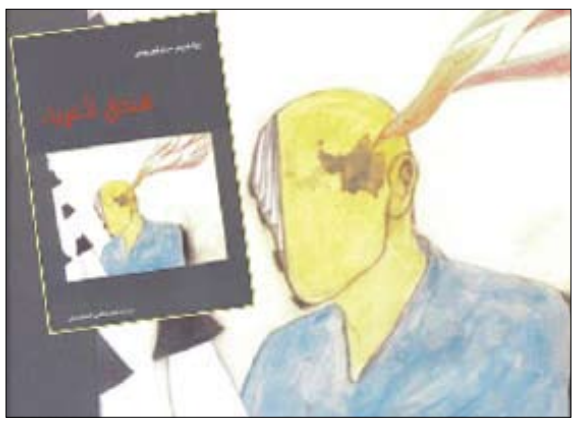

أبو ظبي/متابعات:

صدر عن مشروع كلمة للترجمة التابع لهيئة أبو ظبى للثقافة والتراث الترجمة العربية للمجموعة الشعرية (فندق الغرباء) للشاعر الألماني يواخيم سارتورويس، وترجمها للعربية مصطفى سليمان، وتقع الترجمة في 79 صفحة، وتتضمن 44 قصيدة بينها 4 قصائد لم تنشر من قبل.

وفى القصائد أيضاً نجد إبحاراً مرهفاً في مشاعر الحب والوله والعشق، حتى تبدو وكأنها قصيدة واحدة للحبيب والغزل لما تضمنته من صور شعرية رقيقة مفعمة بالأمل وبالحب، والغناء لجماليات الحياة بعيداً عن متاعبها وهمومها اليومية وكأنه هروب منها إلى العالم الافتراضي الجميل المليء بالفرح وبكل ما هو هادئ ورومانسي، فيقول في إحدى قصائده:

من الحب الذي كان لك مرة أخرى
تدخل يدك في المعنى
كان صمت وصمت لا يزال
تسمع الألوان التي ليست في القالب وحده

يواخيم سارتوريوس شاعر ألماني تنقل في مختلف بقاع الأرض والتحق بمدرسة في تونس والكونغو والكاميرون، وحصل على الثانوية العامة من مدرسة في بوردو بفرنسا ودرس الحقوق في ميونيخ ولندن وشتراسبورغ وباريس، ثم العلوم السياسية إلى جانب ذلك وهو يحمل شهادة دكتوراه في الحقوق، وأتى تنقله هكذا كون والده دبلوماسياً ألمانياً، كما أنه عضو في الأكاديمية الألمانية للغة والشعر وكذلك في مجلس جائزة السلام لمؤسسة تجارة الكتاب الألمانية.

أما مترجم الكتاب فهو مصطفى سليمان ولد في عام 1960 في الأردن، يعمل منذ ست سنوات أستاذاً للترجمة الفورية في جامعة يوهانس غوتنبرغ ماينتز/ ألمانيا، قام بترجمة العديد من الكتب الألمانية إلى اللغة العربية كما ترجم من اللغة العربية إلى اللغة الألمانية وآخر ما نشر له هي انطولوجيا العربية إلى اللغة الألمانية، صدر عن إحدى أرفع دور النشر الألمانية، كذلك له العديد من الدراسات المنشورة باللغات العربية والألمانية والفرنسية حول أدب المهجر العربي في ألمانيا ومنها أحد أهم المراجع في اللغة الألمانية حول هذا الموضوع.

قاموس لمصطلحات التنمية البشرية عن (روافد)

القاهرة/ متابعات:

أصدرت دار نشر روافد معجماً جديداً لمصطلحات التنمية البشرية، حرره د. حسام جاد، الذي حرص على ذكر المصطلح وترجمته إلى الانجليزية، إضافة إلى شرح المفهوم، وترجع أهمية هذا القاموس كما يؤكد المؤلف في مقدمته إلى: جمع العديد من التعريفات الخاصة بالتنمية البشرية وكل ما يتعلق بهذه التنمية من أنشطة بشرية، ومجالات عمل مختلفة، ومجالات تنمية مواهب الإنسان، وقدراته العقلية والذهنية والحركية.

ويتسم المعجم بتفسيراته السهلة الموجزة، فمصطلح (الابتكار) يعرفه مؤلف القاموس بالقدرة على اكتشاف العلاقات الجديدة، أو حلول أصلية تتسم بالجدة والمرونة، يعد مرادفاً للإبداع، ويعرف الكتاب كلمة (الانجاز) بما يستطيع الفرد عمله، يضم القاموس كذلك عدداً من المصطلحات العسكرية والسياسية والدبلوماسية والعلمية، ذات الصلة الوثيقة بالتنمية البشرية.